والصادق الامين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلا دار اسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها الغافل من اعرض عنها والهالك من دعوى فيها طوبى لمن اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة لا يستطيع ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئه قال العلامة المناوي

رحمه الله تعالى التنعم والتلذذ والتمتع في الدنيا من اخلاق الهالكين وهذه سجية اكثر العالم وهذا ليس من اخلاق المومنين فمن كانت الدنيا جنته كان القبر سجنه ومن كانت الدنيا سجنه كان القبر جنته قال

الغزالي رحمه الله تعالى ورضي عنه نعيم الدنيا ولذاتها مهلكات مبعدات عن الله تعالى وان الله يحمي عبده من الدنيا وهو يحبه كما يحمي احدكم مريضه من الطعام والشراب وهو يحبه فعلى العاقل ان يكثر تامله في تنعم اليهود والنصارى واجلاف العرب والاكراد من لا دين لهم ولا عقل وما هم عليه من ملاذ الدنيا وينظر الى احوال الانبيا والصحابة وما كانوا عليه من الضنك في الدنيا وضيق العيش فيها ثم يخير نفسه من الى الفريقين يريد ان يكون فهل يكون عني قدم عن المخلوقات على الله واجبهم اليه او من اخس اصناف المخلوقات وابغضهم اليه فعند ذلك يهون عليه الاجتزاء بالقليل من الدنيا والزهد فيها جرت سنة الله في خلقه ان يصب ملاذ الدنيا على كل كافر ومشرك وظالم وفرعون وزنديق ويصرفه عن كل نبي وولي وصفي وحبيب وصديق حكمة بالغه

فالسلامة من الدنيا تسليمها لاهلها والاعراض عنها بالكلية فالسعيد من اذا بدت اليها باعها باعها والهالك من اذا بدت اليه باعها اطاعها لانها تاخذ تاخذ بالقلوب عن القيام بحقوق علام الغيوب ولا يترك احد الا اعطاه الله تعالى مثل ما يعطي الشهدا كان

العارف بالله الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى يقول اياك وصحبة ابناء الدنيا فان قلوبهم غافلة عن الله تعالى ولم يحبها لم ينطق اللسان بذكر الله تعالى الا ان ذكره في يمين لا يكون بالافيد واذا غفل القلب او في ما لا يجوز ان يذكره فيه مما يمقت الله على ذلك الذكر

بلغنا عن بعض المريدين انه قال يوما بالطيفي وهو غافل القلب عن الله تعالى فعاتبه الحق تعالى في المنام وقال لم اتخذت اسمي لغوا ولهوا

كان سيدي داود الاسكندراني رحمه الله تعالى يقول اقبال القلب على الله حسنة يرجى ان لا يضر معها سيئة واعراضه عن الله سيئة لا يكاد ينفع معها حسنة وما دام العبد حاضرا مع الله ابدا فهو ولي به ابدا

فرحم الله سيدي ابن حبيب الصفدي حيث قال

عجبت لمن لم يهل من قبل ميلته	والنعم لمن لم يهل في كل حالات
واغبت بعلبك اشجار الوداد له	واخليه من شوك سعدان الخليقات
ما يمكسي قاصده يا نيه مصروله	لبدك اللازم الذي كم اضاعات

يعني الى كم وانت يا احمق في الغفلة عن الله والاعراض عنه والتقصير والشوم الخطير ولم تصحوا من سنة غفلتك في عمرك القصير

فان

فان العمر في كل يوم ينقص وفي كل يوم تقرب الى الاخرة وتبعد عن الدنيا فانتبه يا اخي وجد وجاهد بالنفس والروح للخبير البصير وشمر وانهض على ساق الجد والاجتهاد وسلم نفسك لمن لقها يفعل بها ما يشا ويحكم فيها ما يريد تكن حينئذ ممن عرف الحق وانقاد اليه واعرض عن الباطل وداسه بنعليه

قال بعض العارفين انتهاء السايرين في سيرهم والسالك في سلوكه استغراق قلبه في بحر التوحيد في كل حركة وسكون فمن صدق في غيبته عما سوى الله صدق في بقائه لله وبالله ومع الله فهي تحقق العبد بذلك فيجد عند ذلك المدد التام من ربه والمعونة والكفاية الكبرى والراحة العظمى في الدنيا والاخره مصيب خال البال منتظم الاحوال فالويل كل الويل للغافل عن الله الراجي ما سواه المشتغل فيما علاه فقد خاب والله وخسر وضل ضلالا بعيدا من قصد غير جنابك يا كريم وتوجه الى غير بابك الذي لا يغلق وهذا هو الخسيس الوضيع الذي يجد الخسران والخذلان والحرمان حيث لما الى غير جنابك العظيم قصد

فرحم الله سيدي ابن حبيب حيث قال

امحي الوجود ولا غيرانا معه وابقا بلا انت ذا عين الاثبات

بحيث ان تحقق ذاتك في ذاته تعالى وصفاتك في صفاته وافعالك في افعاله ومشيتك في مشيته واختيارك في اختياره وتدبيرك في تدبيره وارادتك في ارادته وحولك وقوتك في حوله وقوته بحيث ان لا ترى في الوجود الا اياه اسمايه تعالى وصفاته فحينئذ تصير نفسك عندك نسيا منسيا فيفتح لك فتحا ربانيا ويقربك من حضرته نجيا فتصبح حينئذ وتمسي همك هما واحدا فيكفيك حينئذ مولاك ساير الهموم

ولهذا كان العارف بالله سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى يقول من انتقل من نفس الى نفس من غير ذكر الله تعالى فقد ضيع حاله ودخل فيما لا يعنيه وترك ما يعنيه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

ومن علامة من ترك ما لا يعنيه واقبل على الله من اصبح وامسى ليس له هم الا هما واحدا وهو رضا مولاه عليه لا هم له غير ذلك من الدارين مشتغلا بالله فارغ القلب مما سواه مستسلما مفوضا لقضا الله وقدره ومشيته الازلية متحققا من غير شك ولا ريب انه ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فوجد حينئذ راحة الدنيا والاخره ووجد من مولاه الكفاية والهداية والحفظ والحماية والراحة من تعلقات الامال وكفاه السوء والزيغ والضلال

قال بعض المحققين فمن كان بربه لربه عاملا وعن غيره غافلا وليس من غيره راجيا ولا مومنا نال من مولاه هداية شاملا وتوفيقا كاملا وكان سعيدا وسمع منادي التعريف يا اهل التشريف هذا المحيا مهيا لمن اتى خليا ومن غير نابريا وللاغيار سليا

اللهم وفقنا لذلك يا ولي ذلك فانك انت القادر على ذلك والموفق لمن تريد له يا غياث المستغيثين الغوث الغوث الغوث من بعدك ومقتك وطردك

Copyright King Saud University